



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية المستقبل الجامعة

محاضرات في الديمقراطية

المحاضرة الثانية

مقومات النظام الديمقراطي وخصائصه

جمع واعداد وتقديم

المدرس المساعد

سجاد ثامر الخفاجي

باحث دكتوراه في القانون الجنائي

قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة

قسم الهندسة الكيماوية والصناعات النفطية

مقومات النظام الديمقراطي وخصائصه

وهي الاركان الاساسية التي لا يجوز من دونها الحديث عن نظام ديمقراطي في اي دولة كانت :

١- وجود دستور : تعد هذه من اهم الخصائص التي يتمتع بها النظام الديمقراطي، كون ان الدستور يضع القواعد الأساسية لنظام الحكم في الدولة، وكيفية تشكيل السلطات العامة الثلاثة التشريعية والتنفيذية والقضائية فضلاً والعلاقات في ما بينها وبصورة خاصة ما بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، والمقومات الأساسية للمجتمع، وحقوق الأفراد وضماناتها. وتعد القواعد التي يقرها الدستور أسمى القواعد القانونية، ولا يجوز تعديلها إلا بإجراءات مشددة غير تلك التي يتم بها تعديل القوانين العادية التي تسنها السلطة التشريعية. والأغلب أن يكون هذا الدستور مكتوباً. وفي أحيان نادرة يكون في شق كبير منه عرفياً، أي قواعد عرفية غير مكتوبة أستقر العمل بها (مثل المملكة المتحدة). ويجب أن يقوم تنظيم السلطات العامة على أساس الفصل بين السلطات.

٢- سيادة القانون: ويقصد بالقانون في هذا المجال القواعد القانونية جميعها، أيأ كان مصدرها (فالدستور - القانون الذي تسنه السلطة التشريعية- اللوائح الإدارية)، سواء كانت مكتوبة أم عرفية. فالقاعدة القانونية متى وجدت، خضع لها الجميع، لا فرق في ذلك بين حاكم ومحكوم، كبير وصغير، غني وفقير، وطني وأجنبي. كما تستوي في ذلك السلطات الثلاث، فالمجلس

المنتخب لا يجوز له أن يخالف الدستور. والسلطة التنفيذية عليها أن تحترم الدستور وقوانين الدولة.

٣- حرية التعبير وابداء الرأي : ان حرية أي مجتمع تقاس عادة بمدى حرية صحافته ووسائل اعلامه وقدرة أفراده على التعبير عن آرائهم وأفكارهم ونشرها بحرية وبدون قيود . حيث أن من حق كل فرد في المجتمع أن يتمتع بحرية التعبير وأبداء الرأي والحصول على المعلومة ونشر الأفكار بحرية وبدون أي قيد، كذلك حرية الاجتماعات العامة ولا يستثنى من ذلك سوى ما يمس المصالح العليا للبلاد على أن يكون الحكم في ذلك هو القضاء وحده .

٤- حرية تكوين الأحزاب السياسية. والحزب تنظيم رسمي هدفه الظفر بالسلطة، وذلك على خلاف جماعة المصلحة وجماعة الضغط التي تستهدف التأثير في القرار السياسي من دون أن تستهدف الوصول إلى السلطة وتحمل مسؤولية مباشرة الحكم. وعلى ذلك فأن نظام الحزب الواحد يتنافى مع الديمقراطية، وكذلك الحزب المسيطر (أي تعدد الأحزاب مع احتكار أحدها للسلطة فترة طويلة من الزمن)، والحزب القائد (أي وجود تحالف حزبي تكون القيادة فيه لحزب معين). وقد يظهر الحزب الواحد (أو الحزب المسيطر) نتيجة إجبار قانوني (بأن يذكر الدستور حزباً معيناً ويحرم ظهور أحزاب أخرى) أو نتيجة كبح المعارضة وقمعها.

٥- استقلال السلطة القضائية. وذلك بعدم قابلية رجال القضاء للعزل بقرار إداري، وعدم التدخل في شؤون القضاء، وكفالة تنفيذ الأحكام القضائية النهائية وعدم حجب القضاء عن النظر في أي منازعة، لاسيما في ذلك المنازعات التي تثور بين الجهات الإدارية والمواطنين.

سمات النظام الديمقراطي

يتميز النظام الديمقراطي بالعديد من الخصائص :

١. ينتخب الشعب ممثليه عن طريق انتخابات عامة
٢. تمارس الأغلبية المنتخبة الحكم، هذه الأغلبية الصادرة عن فئات الشعب المختلفة هي جماعة سياسية بالتعريف وليست عرقية أو إثنية أو دينية.
٣. تصان حقوق المعارضة عبر مؤسسات وقوانين.
٤. تصان الحريات العامة للمجتمع، منها حرية التعبير وحرية العقيدة وحرية الاجتماع وحرية الصحافة
٥. وجود دولة القانون التي تحترم وتضمن حقوق المواطنين والمساواة بينهم.
٦. الحد من اعتبارية سلطة الحاكم عن طريق مؤسسات ورقابة دائمة وآليات للدفاع عن المواطنين.
٧. ضمان عدم الجمع بين السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية، وترسيخ مبدأ التكامل الوظيفي بينها وتمييز المسؤوليات وتوزيعها باستقلالية تامة.
٨. ترسيخ مبدأ الدستورية، أي أن السلطات تستمد مشروعيتها من مرجعية قانونية عليا والمواطنون يحترمون الدستور ويرجعون إلى القضاء لحل الخلافات .